بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن ولاه وبعد:

فإنه مما لا شك فيه أنّ الدورات العلمية تتضمن نفعا عظيما، وخيرا كثيرا، مما يجدر بطلبة العلم الإفادة منها، والانتفاع بها.

ولعل من أبرز ما تمتاز به الدورات العلمية:

۞ **أولاً**: الوقوف النافع وفي فترة وجيزة على المتون العلمية.

۞ **ثانيًا**: معرفة المباحث المتعلقة بالفنون والتصور النافع لما تم اختياره من كتب في هذه الدورات.

وفيما يلي وقفات يسيرات للإفادة من هذه الدورات الشرعية:

۞ **الوقفة الأولى**: الحرص على الالتحاق بالدورات العلمية الشرعية البعيدة كل البعد عن تلك التي تعقدها الجماعات المخالفة؛ كجماعة الإخوان، ومن سلك سبيلهم من أهل الضلال والانحراف، فإن الأمر كما قال محمد بن سيرين رحمه الله: « **إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم**».

وقال الإمام مالك رحمه الله : «لا يؤخذ العلم عن أربعة: سفيه يعلن السفه وإن كان أروى الناس، وصاحب بدعة يدعو إلى هواه، ومن يكذب في حديث الناس، وإن كنتُ لا أتهمه في الحديث، وصالح عابد فاضل إذا كان لا يحفظ ما يحدث به».

۞ **الوقفة الثانية**: لا يُمتنع في مثل الدورات الحضور لأكثر من فن في اليوم الواحد، وهذا بخلاف الدروس المنتظمة اليومية المستمرة، لأن الدورات لها زمن محدود، وأغلب ما يكون فيها ليس على طريقة الشرح والتفصيل؛ وإنما على سبيل التعليق المختصر وفكّ العبارة.

۞ **الوقفة الثالثة**: الصبر على حضورها، إما حضورا حقيقا أو حكميا عبر الاستماع والمتابعة المباشرة، فالأيام تمضي والعمر يذهب، وتحصيل العلم يحتاج إلى الصبر، والمتابعة والاجتهاد، وكما قيل: «**لا ينال العلم براحة الجسد**».

وطالب العلم في ذلك كلّه مستصحبا حسن النية مع الهمة.

يقول ابن القيم ـ رحمه الله ـ : «**وأما سعادة العلم فلا يورثك إياها إلا بذل الوسع وصدق الطلب وصحة النية**».

۞ **الوقفة الرابعة**: ليس سماع الدروس المسجلة، كالسماع المباشر للدروس، لأن الاستماع المباشر منشّط للمتابعة، وسبيل للاستمرار، بخلاف التسجيل فيكون مظنة التسويف والانقطاع عن الفائدة. وعذر البعض في عدم الحضور بأن كل شيء يسجل ويحفظ، عذر قبيح، ولا سيما إن كان صارفا للطالب عن الحضور الحقيقي، فإن ذلك لا يتحقق معه كثير من الفضائل الواردة في النصوص كقوله ﷺ: «**تحفهم الملائكة وتغشاهم الرحمة**».

۞ **الوقفة الخامسة**: تقييد الفوائد، وجمع الشوارد، فالعلم صيد لا يغفل عن تقييده أولوا الحصافة والنباهة، وفي الحديث : «**قيدوا العلم بالكتاب**».

قال الربيع تلميذ الشافعي رحمهما الله : **خرج علينا الشافعي ذات يوم ونحن مجتمعون فقال لنا : اعلموا رحمكم الله أن هذا العلم يندُّ كما تند الإبل، فاجعلوا الكتب له حماة ، والأقلام عليه رعاة .**

ومن التنبيه هنا الحرص على كتب الدورة وحفظها والعناية بها، ومراجعة ما تم دراسته منها، فحقّ العلم الإكرام، وثبات الفائدة بالمراجعة والنظر.

۞ **الوقفة السادسة**: العناية بحفظ المتون المقررة فذلك مما يثبّت العلم وييسر المراجعة والضبط.

والحفظ منزلته كبيرة وهو سبيل بقاء العلم.

قال عبد الرزاق رحمه الله : «**كُلُّ عِلْمٍ لا يَدْخُلُ مَعَ صَاحِبِهِ الْحَمَّامَ فَلا تَعُدَّهُ عِلْمًا**».

ومقصوده رحمه الله أن العلم هو الذي لا يفارق صحابه بحال.

۞ وعلى كل حال فطالب العلم يسعى دائما إلى نفع نفسه بالعلم النافع، ويتبع ذلك بالعمل الصالح.

وفقنا الله وإياكم لصالح القول والعمل.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الوقفات اليسيرة في الاستفادة من الدورات العلمية

الشيخ
د. محمد بن غالب العمري

@Baynoonanet
www.baynoona.net